

إفتتاح كلية عدن

أفتتح السير كريستوفر كوكس مبنى كلية عدن رسمياً في الثاني عشر من شهر يناير عام 1953 بحضور حاكم عدن في ذلك الوقت السير توم هيكنبوتم. وإستقبل المبنى قبل الافتتاح الرسمي الافواج من الطلبة في شهر سبتمبر من عام 1952 . وكان موقع المبنى في الشيخ عثمان بجانب دار سعد بالسلطنة العبدلية. وفي وقت تأسيسها، كانت منشأة مصممة تصميماً جيداً ومجهزة تجهيزاً جيداً وفقاً للمعايير الغربية. كان هناك معلمون ممتازون، ومختبرات ممتازة، ومكتبة، ومناطق الترفيه الرياضية والرسوم وورش العمل وقاعة كبيرة، والمسرح، وقاعة طعام كبيرة، ومسجداً ومقهى.

نُظمت الفرق الرياضية وأنظمة اصدقاء الطلبة والعرفاء بشكل جيد للغاية تحت إشراف مستمر من موظفي الكلية وكبار العرفاء، وتم تصميم المناهج الدراسية للكلية التي استمرت مابين أربع الى ست سنوات لإعداد الطلاب للدراسة العليا بالجامعات في المملكة المتحدة وذلك بنيل الشهادة العامة للتعليم والمستوى العالي من جامعة لندن. وتم إرسال الطلاب الذين اجتازوا المستويين العادي والعالي بنجاح الى المعاهد البريطانية أو الجامعات لمزيد من الدراسات في جميع مجالات التخصصات.

كانت شروط القبول والتسجيل في الكلية صارمة. وتنافس جميع طلاب المرحلة المتوسطة العام والخاصة بمدارس عدن للدخول إلى الكلية المرموقة. وبالإضافة إلى ذلك، تم تخصيص ستين مقعداً للطلاب المتفوقين من المحميات الشرقية والغربية للقبول في الكلية.

عاش الطلاب القادمون من المحميات والصومال في منشأة داخلية للكلية، وكانت لغة التدريس في الكلية هي اللغة الإنجليزية (باستثناء دروس في اللغة العربية والأدب والدين والرسوم والنجارة)، وكان معظم المدرسين البريطانيين يتقاضون أجوراً عالية ولكن كان هناك بعض من المدرسين من الهند وسري لانكا ومن العرب المواطنين الذين تخرجوا من الجامعات في الخارج أو المدرسون الذين اكتسبوا خبرة في التدريس العملي.

نظراً لموقعها الجغرافي، كانت عدن قاعدة عسكرية هامة الاستراتيجية للبريطانيين، ومركزاً للاتصالات، وميناءً حراً للتجارة والتبادل التجاري. واجتذبت عدن العديد من الرعايا الأجانب من أوروبا وأفريقيا وأستراليا والأمريكتين وآسيا.

وأثريت كلية عدن بالطابع المتعدد الثقافات من سكان المستعمرة وتنوع الطلاب الذين إنحدروا من الخلفيات الثقافية المتنوعة.

والتحق بالكلية اليهود واليونانيون والصوماليون والهنود والبارسي، وغيرهم من العرب الذين كانوا يقيمون في المنطقة في ذلك الوقت.

تم نقل الطلاب يومياً إلى الكلية بالباصات وتناولوا الغداء هناك. شجع موظفو الكلية الطلاب على القيام بواجباتهم بعد الغداء تحت إشراف أحد المعلمين أو العرفاء. وشارك الطلاب الآخرون في نشاطات المقررات الاضافية مثل الرياضة، وألعاب القوى، والرسوم أو النجارة. كان التعلم شأناً عظيماً. وجرى تشجيع المسابقات والبطولات في مجالات التعليم والرياضة على جميع المستويات بالكلية. ونُظمت بين المدارس في جميع أنحاء عدن البطولات الرياضية في ألعاب القوى وغيرها من الألعاب الرياضية على مدار العام لتشجيع المدارس على المسابقات، وبناء الجسم والعقل لتحقيق المستويات العالية.

في ذلك الوقت، كانت الاسر في عدن والمناطق المجاورة تؤمن بقوة في أهمية التعليم والتعلم. وأرسلت العديد من الأسر أبناءها إلى المدارس في سن ست سنوات. كان هناك اربع سنوات من الابتدائية، وثلاث سنوات من المتوسطة وأربع الى ست سنوات من الثانوية. ويرجع ذلك إلى زيادة الوعي العام والتعرف على أهمية التعليم والطلب التدريجي للتعلم في الثلاثينات والاربعينات والخمسينات والستينات. وازدهرت المدارس الخاصة. وبدأ الطلاب في الحصول على مدارس بديلة للتعليم الخاص كالمعهد الإسلامي، ومدرسة بازرعه، والمعهد الفني ومدرسة الفرنسيكان، والمعهد التجاري، والمعهد الهندوسي، ومدرسة القديس سانت أنتوني، ومدرسة الروم الكاثوليك أو البادري.

استمر هذا النظام التعليمي والتعلم حتى السنوات الأولى من الاستقلال في عام 1967. وللأسف، ومع مرور السنوات بعد الاستقلال، دخلت البلاد في حالة من الاضطراب السياسي والاقتصادي، وأسفر عدم الاستقرار وعدم اليقين، مستوى التعليم والتعلم مما أدى إلى التخلي عن النظام التعليمي الأكثر تقدماً في المنطقة في كلية عدن.

لا يزال اليوم مبنى الكلية قائماً وبحاجة ماسة للتجديد والصيانة. ومن غير المعروف ما حدث للنظام التعليمي الذي كان أكثر تقدماً في المنطقة.